Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولابد أن نذكر أن «دافيد سماح»[١] يرى أن تفرقة العقاد بين نوعين من المبالغة، والدفاع عن واحدة منها يعتبرها حميدة، إنما تكشف عن تأثر العقاد بهازلت. ولما كان زميلا العقاد يقفان موقفًا لا يختلف عن موقفه فلابد لنا من أن نضيفهما إليه فى هذه الملاحظة.

٥٦ – تقدم العلم يخلص من المبالغة:

ذهب العقاد إلى أن تقدم العلم وتطور الحضارة سيجبران الشعراء على التخلص من المبالغة والصنعة البلاغة، والسعى وراء الجوهرى لا العارض[٢].

وذكر الزبيدى[٣] أن العقاد كان فى هذا القول واقعًا تحت تأثير هازلت فى مقاله «On Poetry in General» وماثيو أرنولد فى مقاله «Literature and Science».

وقد تبين لنا أن هازلت[٤] قد ذهب إلى هذا الرأى حقًا غير أنه كان يتحدث عن الخيال عامة أما العقاد فقد خصص الحديث بالمبالغة وهى جزء من الخيال.

٥٧ – التشبيه لا يراد لذاته:

اتفق الرومانسيون المصريون والإنجليز على أن التشبيه لا يراد لذاته.

قال شكرى: «لا يراد التشبيه لنفسه، كما أن الوصف الذى استخدم التشبيه من أجله لا يطلب لذاته»[٥]. وعلل ذلك بأن التشبيه جزء من الخيال لا الخيال كله، وأن عدد التشبيهات لا شأن له بالجودة: «ليس الخيال مقصورًا على التشبيه، فإنه يشمل روح القصيدة وموضوعها وخواطرها. وقد تكون القصيدة ملأى بالتشبيهات، وهى بالرغم من ذلك تدل على ضآلة خيال الشاعر. وقد تكون خالية من التشبيهات، وهى تدل على عظم خيال». ويتفق العقاد[٦] مع شكرى فى هذا القول.

فإذا نظرنا إلى النقاد الإنجليز وجدنا كولردج يقرر ذلك قبلهما إذ يقول: «الصور مهما كانت جميلة لا تدل بذاتها على خصائص الشاعر، ولو كانت منقولة عن الطبيعة نقلًا أمينًا، وصورت

---

(١) ٨، ١٠.

(٢) خلاصة اليومية والشذور ١٥. د. عز الدين الأمين ١٥٨.

(٣) ١٢١. Lectures ١٥.

(٤) فصل النقد الإنجليزى ١١٨.

(٥) دواوينه ٣٦٣. كمال نشأت ٢٤٢. د. محمد زغلول سلام ٢٣٩ الدسوقى: جماعة أبولو ٨٧، ٨٩. د. مندور: النقد ٦٢ – ٦٤. د. أنس داود: رواد التجديد ٦٧.

(٦) الديوان ٢٠.